

## الخيال الأجوف.. هراء سردية "غضب بايدن من نتياهو" في الإعلام الغربي



ترجمة وتحرير: نون بوست

نشرت صحيفة واشنطن بوست يوم الأحد تقريرًا يحمل ادعاءً مثيرًا: العلاقة بين جو بايدن وبنيامين نتياهو فضيحة؛ حيث قالت الصحيفة: "الرئيس بايدن وكبار مساعديه أقرب إلى القطيعة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو أكثر من أي وقت مضى منذ بدء حرب غزة، ولم يعودوا ينظرون إليه كشريك منتج يمكن التأثير عليه حتى في الخاص، وفقًا للعديد من الأشخاص المطلعين على مناقشاتهم الداخلية. ودفع الإحباط المتزايد تجاه نتياهو بعض مساعدي بايدن إلى حثه على أن يكون أكثر انتقادًا علنًا لرئيس الوزراء بشأن العملية العسكرية لبلاده في غزة، وفقًا لستة أشخاص مطلعين على المحادثات، تحدثوا بشرط عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة المداولات الداخلية".

هل تقول: "أقرب إلى القطيعة" من "أي وقت مضى منذ بدء حرب غزة"؟ "إحباط متزايد"، أليس كذلك؟ لا يمكن للقارئ العادي إلا أن يفترض أن هناك تحولًا كبيرًا في النهج الأمريكي في التعامل مع الهجوم الإسرائيلي الحالي على غزة.

حسنًا، اسمحوا لي أن أعدل ذلك. إن القارئ العادي الذي لم يقرأ قصة واحدة عن غزة قبل تقرير صحيفة واشنطن بوست هذا لا يمكنه إلا أن يفترض أن هناك تحولًا كبيرًا في النهج الأمريكي تجاه الهجوم الإسرائيلي على غزة قادم في الأفق.

مع ذلك، سيدرك القارئ العادي الذي كان يتابع تغطية غزة خلال الأشهر القليلة الماضية، ما أصبح واحدًا من أكثر الأنواع إثارة للغضب والتي يمكن التنبؤ بها بشكل مفاجئ والتي ظهرت بعد السابع من تشرين الأو/أكتوبر: "بايدن غاضب حقًا من نتياهو خلف الكواليس". في الحقيقة، هناك مشكلة في هذه

المقالات: ليس لها أي علاقة تقريبًا بكيفية تعامل بايدن فعليًا مع الحرب. لقد دأبت وسائل الإعلام الرائدة على نشر هذا النوع من التقارير مرارًا وتكرارًا منذ بدء القصف الإسرائيلي. في التاسع من تشرين الثاني /نوفمبر، بعد مرور ما يزيد قليلًا عن شهر على الحرب، كتبت قناة "أي بي سي نيوز" أن هناك اختلافات متزايدة "بين بايدن ونتنياهو". وفي 15 تشرين الثاني/نوفمبر، قالت شبكة إن بي سي نيوز إن "مسؤولي إدارة بايدن على خلاف متزايد مع حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو".

في 16 تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت صحيفة الغارديان أن "التوترات تتصاعد خلف الكواليس". في 14 كانون الأول / ديسمبر، وصفت شبكة سي إن إن "التوترات غير المسبوقة" بشأن الحرب. في 18 كانون الأول/ديسمبر، كتبت صحيفة ذا هيل أن البيت الأبيض "أصبح ينتقد بشكل متزايد". في 21 كانون الأول/ديسمبر، كتبت صحيفة واشنطن بوست أن بايدن ونتنياهو "يختلفان مع الحدة المتزايدة" حول التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب.

في 31 كانون الأول / ديسمبر، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الأمور "أصبحت مشحونة بشكل متزايد" بين البلدين. في 14 كانون الثاني /يناير، أفاد موقع أكسيوس أن بايدن "أصبح محبطًا بشكل متزايد" تجاه نتنياهو. وفي 17 يناير/كانون الثاني، أشارت شبكة إن بي سي نيوز إلى "الإحباطات المتزايدة لإدارة بايدن". في 19 كانون الثاني/يناير، قالت الإذاعة الوطنية العامة إن "الصدع يتعمق"، وكتبت وكالة الأسوشييتد برس أن "العلاقة بين الزعيمين أظهرت علامات التوتر بشكل متزايد".

في 24 كانون الثاني/يناير، كتبت صحيفة ذا هيل أن "العلاقة... تظهر علامات جديدة من التوتر". في الثامن من شباط/فبراير، ذكرت صحيفة التايمز أن "العلاقات بين إدارة بايدن والسيد نتنياهو أصبحت مشحونة بشكل متزايد".

غالبًا ما تتوافق هذه القصص وتخدم الأجندات ذاتها. مجموعة متنوعة من المسؤولين المجهولين ("العديد من مسؤولي الإدارة" في تقرير شبكة إن بي سي بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير، و"مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون رئيسيون" في تقرير صحيفة تايمز في 31 كانون الأول/ديسمبر، و"أربعة مسؤولين أمريكيين لديهم معرفة مباشرة بالقضية" في تقرير أكسيوس في 14 كانون الثاني/يناير، "19 من كبار المسؤولين في الإدارة والمستشارين الخارجيين" في تقرير 11 شباط / فبراير ينقلون حكايات عن خيبة الأمل غير الرسمية لإدارة بايدن من نتنياهو.

ربما يضيفون بعض التعليقات حول تراجع استهداف إسرائيل للمدنيين ("نحن قلقون من أنهم لا يبذلون كل ما في وسعهم لتقليل الضحايا المدنيين"، قال مسؤول في الإدارة الأمريكية لشبكة إن بي سي في 15 تشرين الثاني/نوفمبر؛ "القادة الأمريكيون... يحذرون من أن المستويات المرتفعة وزعم تقرير الصحيفة الصادر في 11 فبراير/شباط أن عدد الضحايا المدنيين يضمن بقاء السكان المتطرفين متاخمين لإسرائيل لعقود قادمة. ربما يلمحون إلى مكالمة هاتفية من المفترض أنها فاترة بين نتنياهو وبايدن أو اجتماع متوتر بين مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين رفيعي المستوى ("في مكالماتهم الأخيرة، أصبح إحباط بايدن من نتنياهو أكثر وضوحًا"، في تقارير وكالة أسوشييتد برس بتاريخ 19 كانون الثاني /يناير).

وكلها تخبرنا أن الإحباط أخذ في الارتفاع، وأن مقياس الضعف ارتفع مرة أخرى، وأن التوترات أصبحت

أكثر تفاقماً. إذا حكمنا من خلال هذه الروايات، يجب أن يصل بايدن إلى الحدود الخارجية فيما يتعلق بمدى غضب الشخص ونفاد صبره وتوتره دون أن يحترق. لكن أي شخص أولي قدرًا متواضعًا من الاهتمام لما يحدث بالفعل يمكنه رؤية هذه الأشياء بشكل صحيح؛ حيث يبدو أن الصحافة فقط هي المنجذبة لهذه الرواية.

في العالم الحقيقي، استمرت المذابح الإسرائيلية بلا هوادة. في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر، عندما أقسمت قناة أي بي سي نيوز أن هناك "اختلافًا متزايدًا" بين بايدن ونتياهو، قُتل ما لا يقل عن 10812 شخصًا في غزة. وبحلول 8 شباط/فبراير، عندما أكدت التايمز أن الجو أصبح "مشحونًا بشكل متزايد" بين بايدن ونتياهو، قُتل ما لا يقل عن 27840 شخصًا في غزة.

في العالم الحقيقي، واصل بايدن وشركاؤه التشريعيون تسليح إسرائيل؛ في الواقع، دعت القيادة الديمقراطية في مجلس الشيوخ الناس في مباراة السوبر بول يوم الأحد للتصويت على مشروع قانون من شأنه، إلى جانب إعادة تسليح أوكرانيا، أن يرسل لإسرائيل 14.1 مليار دولار أخرى مقابل ما يسمى مجازًا "المساعدة الأمنية".

في العالم الحقيقي، أعاق بايدن التحركات الرامية إلى وقف دائم لإطلاق النار في الأمم المتحدة، ويرفض ممارسة أي ضغط علني على إسرائيل للمساعدة في تنفيذ ذلك. وذكرت صحيفة التايمز يوم الجمعة أنه في اجتماع مصمم خصيصًا لتخفيف التوترات بين البيت الأبيض والجالية الأمريكية العربية في ميشيغان، رفض مساعدو بايدن "القول ما إذا كانوا قد نصحوا أو سينصحون الرئيس بالدعوة إلى وقف إطلاق النار". (قال أحد المسؤولين: "لن نحصل على هذه الإجابة").

في العالم الحقيقي، رفض بايدن وضع أي شروط على المساعدات العسكرية لإسرائيل. في الأسبوع الماضي، حيث أصدر بايدن أمرًا رئاسيًا "بإذن بقطع سريع للمساعدات العسكرية للدول التي تنتهك الحماية الدولية للمدنيين"، على حد تعبير وكالة أسوشيتد برس. وتسبق الديمقراطيون لتأطير المسألة على أنه تاريخي ووقوي؛ حيث قالت السيناتور إيلزابيث وارن: "هذا تغيير جذري من حيث كيفية التعامل مع المساعدات العسكرية الأمريكية وتأثيرها على المدنيين". وأوضح السكرتير الصحفي لبايدن على الفور أن هذا لا يعني تعليق المساعدات لإسرائيل، وأن الولايات المتحدة "لا تفرض معايير جديدة للمساعدات العسكرية"، وأن إسرائيل أكدت للبيت الأبيض أنها ملتزمة بحماية المدنيين.

وتعترف بعض هذه المقالات التي تقول "بايدن بالتأكيد أكثر غضبًا مما قلنا بالفعل" بتحفظ بهذه الحقيقة؛ على سبيل المثال، يعترف مقال صنداي بوست في الفقرة السادسة بأنه "في الوقت الحالي، رفض البيت الأبيض الدعوات لحجب المساعدات العسكرية لإسرائيل أو فرض شروط عليها، قائلًا إن ذلك لن يؤدي إلا إلى تشجيع أعداء إسرائيل". ولم تقدم الكثير من الصحف حتى على هذه الخطوة. وجميعهم يساعدون البيت الأبيض على التظاهر بأن "الغضب أثناء مكالمة هاتفية" أو "الإدلاء ببيان واسع النطاق وانتقادي غامض في مؤتمر صحفي" لا يقل أهمية إلى حد ما عن إعطاء إسرائيل الأسلحة التي تستخدمها علنًا لتدبح أكبر عدد ممكن من الناس.

كما كتبت سابقًا، لا يوجد أي مجال آخر من مجالات الحياة حيث الشخص الذي يزود الأسلحة التي يدرك أنها سوف تُستخدم لارتكاب أعمال عنف جماعية، يمكن أن يؤخذ على محمل الجد إذا أخبر رفاقه المراسلين أنه غير راضٍ سرًا عن الأمر برمته. ولا تتبع سوى السياسة الخارجية الأمريكية هذه الخطة. وحتى تصريح بايدن بأنه يحمل الدول الأخرى التي تشحن الأسلحة المسؤولية عن العنف الذي تستخدم فيه تلك الأسلحة، يبدو أنه لا يكفي للحد من هذه الرواية.

في الوقت الراهن، بينما يخطط نتياهو لما سيكون غزوًا برًا كارثيًا لرفح - المنطقة التي كان من المفترض أن تكون "المنطقة الآمنة" للمدنيين - يشير بايدن مرة أخرى إلى استيائه، في حين لا يتخذ أي إجراء

شيئًا لوقف آلة الموت الإسرائيلية. سيكون هناك العديد من الفرص أمام المراسلين للتخلي عن فكرة أن بايدن يمارس أي نوع من الرقابة الهادفة على إسرائيل. إذا كانوا يريدون حقًا محاسبة بايدن – بدلاً من مساعدة البيت الأبيض في الترويج لنفس الخيال الأجوؑ مرارًا وتكرارًا – فيجب عليهم البدء فورًا.

المصدر: ذا نايشن

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/198994/>